كليـــــة التربيـــــــة
FACULTY OF EDUCATION
قسـم علم النفس التربوي

الدور الوسيط للنهوض الأكاديمي في العلاقة بين التنظيم الانفعالي والاندماج الدراسي لطلاب الجامعة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية

"تخصص علم النفس التربوي"

إعداد

أ/ عبير أحمد عبد الحميد محمد

(المعيـدة بالقسـم)

إشراف

أ.د/ أمل عبد المحسن زكي
أستـاذ ورئيس قسم علـم النفـس التربـوي
كليـة التربيـة–جامعـة بنهـا

أ.م.د/ محمد إبراهيم جودة
أستاذ علـم النـفس التربـوي المساعـد
كليـة التربيـة–جامعـة بنهـا

د/ ماجـدة علـي عبـد السميـع
مـدرس علـم النفس التربـوى
كليـة التربيـة–جامعـة بنهـا

1447 هـ – 2025 م

ملخص الدراسة باللغة العربية

مقدمــة الدراســة

لقد أصـبحت موضـوعات علم النفس الإيجابي محور اهتمام البحوث والدراسـات النفسـية في الآونة الأخيرة، حيث ظهر حديثًا في مجال البحوث التربوية والنفســية، العديد من الدراســات التي ركزت على العوامل التي من شأنها تحسين اندماج الطلاب وإثارة دافعيتهم للنجاح.

ويُعد الاندماج الدراســي Academic Engagement شـرطًا ضـروريًا لتعلم الطلاب من خلال مشـاركتهم في الأنشـطة الأكاديمية الصـفية، فهم يقضـون معظم أوقاتهم في قاعات الدراسـة؛ وذلك من أجل تحصـــيل المعارف والمهارات (Skinner & Pitzer, 2012). كما أنه يُعد محركًا رئيسًـا لكل من النجاح الأكاديمي والاتجاه الإيجابي نحو الدراسـة (Sakurai & pyhalto, 2018). فكلما ارتفع مستوى الاندماج الدراسـي لدى الطلاب، أدى ذلك إلى نتائج أفضـل، بما في ذلك المثابرة والتعلم والنمو الشخصـي (Laster et al., 2013). بالإضـافة إلى أنه يُعد وسيلة لمعالجة العديد من المشــكلات لدى الطلاب كتدني مســتوى التحصــيل الدراســي، والشــعور بالملل والاغتراب، وزيادة معدلات التسرب الدراسي (Fredricks et al., 2004).

وقد أشـار Pitzer (2010) أن الاندماج الدراسـي يرتبط بشـكل إيجابي بمخرجات التعلم الإيجابية، مثل: الإنجاز، والاحتفاظ، والتعلم الذي يركز علي اســتمرار الطالب في النشــاط، والمشاركة الإيجابية في أنشطة التعلم الصفية؛ ومن ثم ارتفاع مستوى التحصيل لديه. ويتفق معه Appleton et al. (2008)؛ حيث أشــاروا إلى أن الاندماج يرتبط بالتحصــيل والســلوكيات الدراســية الإيجابية، كما أنه يؤدي دورًا فعالًا في تحقيق نواتج التعلم المنشــودة، وكذلك بعض السلوكيات الاجتماعية الفعالة. وفي هذا الإطار أشار البصير (2021) إلى أن الاندماج الدراسي يُعد أحد القوى التي توجه الطلاب وتحركهم نحو مزيد من الحماس والمشــاركة الإيجابية في الأنشــطة الأكاديمية المختلفة التي تأخذ حيزًا داخل الصــف أو خارجه. كما يشــكل الاندماج الدراسي عاملًا وقائيًا وضروريًا؛ حيث أنه يحسّن المخرجات التربوية والاجتماعية للطلاب، فضًلا عن دوره في زيادة النمو الإيجابي وتراجع المخرجات الانفعالية والاجتماعية والسـلوكية السـلبية، كما أنه وسـيلة مهمة لتطوير مشـاعر الطلاب تجاه الزملاء والمعلمين؛ مما يدعم إحســاســهم

بالترابط والثقة بالنفس، بالإضـــافة إلى دوره في تنمية شـــعور الطالب بالانتماء للجامعة، وقبول قيمها، والمشاركة الإيجابية في أنشطتها.

ومما يزيد من مسـتويات اندماج الطالب في التعلم، تمتعه بسـمة التنظيم الانفعالي الذي يُشـــير إلى قدرته على التحكم بانفعالاته، مما ينعكس إيجابيًا على التفاعل مع الآخرين وتكوين علاقات جيدة معهم (Oh, 2020). كما يُعرف بأنه عملية معقدة تشـمل اسـتخدام الفرد مجموعة من الإسـتراتيجيات الذاتية خلال الأعمال التي تم إنجازها، سـواء بوعي أو دون وعي منه، والتي تؤثر على اسـتجابته العاطفية (Michael &Michael, 2022)؛ حيث أشـار Supervia & Robres (2021) إلى أن التنظيم الانفعالي يســـاعد في التنبؤ ببعض المتغيرات الأكاديمية، كالاهتمام بالتعلم والاندماج الدراسي والالتزام الدراسي والمثابرة الأكاديمية والدافعية للتعلم. وهذا ما أكدته دراســـة Hafiz (2015) حيث توصـــلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التنظيم الانفعالي والاندماج الدراسي، والذي يُساعد في زيادة مستويات التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

وبانخفاض مســـتويات التنظيم الانفعالي لدى الطالب الجامعي، تنحفض مســـتويات الاندماج الدراسي، متمثلة في انخفاض رغبته في المشاركة في الأنشطة التعليمية وغيرها، وهو ما يُعد مؤشـــرًا لدخوله في مشـــكلة الاحتراق الأكاديمي، وهذا ما أشـــارت إليه نتائج دراســـة Chalikkandy et al. (2022) حيث أســـفرت عن وجود علاقة ارتباطية ســـالبة بين التنظيم الانفعالي والاحتراق الأكاديمي.

وعلى جانب آخر، فقد ارتبطت قدرة الطلاب على تنظيم انفعالاتهم ومســـتوى اندماجهم الدراسـي ارتباطًا إيجابيًا بمتغير النهوض الأكاديمي، والذي ظهر ضـمن موضـوعات علم النفس الإيجابي، فبدلًا من التركيز على المخاطر والتحديات والعقبات التي يتعرَّض لها الطلاب، تم التركيز على الكيفية التي يستطيعون من خلالها التغلب على العقبات الدراسية اليومية، وذلك من خلال النهوض الأكاديمي (Martin & marsh, 2008a).

ويعرَّف النهوض الأكـاديمي بـأنـه ســـلوك إيجـابي وبنّـاء وتكيفي، مع أنواع التحـديـات والنكسات والمحن التي يمر بها الطلاب بشكل مستمر خلال مراحل إعدادهم الأكاديمي (الزغبي، 2018). ويتضـمن النهوض الأكاديمي ثلاثة مكونات أكاديمية، هي: مكونات التوقع: وتتضـمن فاعلية الذات والقدرة على التخطيط للأعمال والتحكم بالعمل ومجرياته، ومكونات قيمية: وهوتعني قدرة الطالب على المثابرة والاسـتمرار بالعمل من أجل تحقيق الهدف الذي يسـعى إليه، ومكونات

انفعالية: بمعنى وجود حالة من القلق المنخفض تجعل الطالب قادرًا على تخطي الصعوبات وتجاوزها (العظامات والمعلا، 2020).

كما يرتبط النهوض الأكاديمي بمستويات عالية من التحصيل الدراسي؛ حيث تؤدي قدرة الفرد على مواجهة التحديات والضغوط الدراسية إلى مستويات عالية من التحصيل الدراسي والأداء الأكاديمي، وهناك العديد من الدراسات التي أكدت ذلك، مثل: دراسة مصطفى (2014)؛ ودراسة Collie et al. (2014) ، ودراسة شلبي (2015)، ودراسة Ayden and Michou (2020) وقد توصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كلٍّ من النهوض الأكاديمي والتحصيل الدراسي؛ لذا فالطلاب الذين يعانون من عدم القدرة على مواجهة التحديات والعثرات والنكسات والعقبات الأكاديمية التي تواجههم خلال فترة تعليمهم الجامعي، يكون مستوى تحصيلهم الدراسي منخفضًا.

وأكَّد شرف الدين وآخرون (2022) أن الطلاب ذوي النهوض الأكاديمي المرتفع يتسمون بمجموعة من الخصائص التي تميزهم عن غيرهم من الطلاب الآخرين، وهي: (القدرة على تجاوز التحديات الأكاديمية، والقدرة على الاندماج الأكاديمي، والرغبة للاستمرار في الدراسة، ورفض الفشل الدراسي، كما أنهم يمتلكون مستويات منخفضة من القلق الأكاديمي، والاحتفاظ بعلاقات جيدة مع معلميهم وزملائهم، والمثابرة من أجل تحقيق النجاح.

وبناء على ما سبق يتضح أن التنظيم الانفعالي والنهوض الأكاديمي من المتغيرات المهمة والمؤثرة في أداء المتعلمين والتي تسهم في رفع مستوى الاندماج الدراسي لديهم؛ حيث يؤدي التنظيم الانفعالي دورًا فعالًا في مساعدة الطلاب على التحكم في انفعالاتهم عند مواجهة الضغوط الأكاديمية، الأمر الذي يُساعدهم على تجاوز هذه الضغوط والتغلب عليها، ومن ثم تكوين اتجاهات إيجابية نحو الدراسة، مما يساعد على تحقيق الاندماج الدراسي الذي يفتقده الطالب الجامعي.

مشكلة الدراسة

تعد المرحلة الجامعية مرحلة تعليمية مهمة؛ باعتبارها مرحلة فاصلة في حياة الطلاب العلمية والعملية؛ لذا تسعى المؤسسات الجامعية إلى تهيئة بيئات تعليمية، تدعم وعي الطلاب بإمكاناتهم الذاتية التي تمكنهم من المواجهة الإيجابية للتحديات الأكاديمية، باعتبارها جزءًا من حياتهم الدراسية اليومية، ومن خلال فهم طبيعة هذه التحديات، تتباين الطرق التي تعكس قدرة الطلاب على التكيف معها، وتحقيق الاندماج في البيئة الأكاديمية (عطية، 2024).

وقد نبعت مشـكلة الدراســة من خلال ملاحظة الباحثة لعزوف عدد من طلاب الجامعة عن التفاعل والمشـاركة في الانشـطة الدراسـية وانخفاض مسـتوى الاندماج الدراسـي لديهم؛ حيث يُعد الاندماج الدراسـي بشكل عام من بين أفضـل المنبئات بالتعلم والنمو الشـخصـي، والتحصـيل الدراسـي، فالاندماج العميق في التعلم يجعل المتعلم يبذل المزيد من الجهد لتلبية متطلبات التعلم، وتحقيق هدف التعلم من خلال اكتسـاب المعرفة والمهارات الأسـاسـية (Seifeddin, 2015). ويؤكد ذلك دراسة حرب (2019) حيث توصلت إلى وجود تأثير موجب ودال إحصـائيًا للاندماج الأكاديمي في التحصـيل الدراسـي. وتتفق معها دراسـة بوراس ورويم (2020) التي أسـفرت عن وجود علاقة موجبة ودالة إحصـائيًا بين الاندماج الدراسـي والتحصـيل الدراسـي. وفي هذا الإطار اتفقت نتـائج دراســـات كل من (Appleton et al., 2008; Pitzer, 2010; Reeve& Tsting, 2011) على تأثير الاندماج الدراسي إيجابيًا في التحصيل، وكذلك المشاركة الإيجابية في الأنشطة الصفية، ونمو السلوكيات الإيجابية الدراسية. فضـلًا عن كونه منبئًا بالتوافق النفسي (Veiga et al., 2015). ويؤكد ذلك دراسة فايد (2012) حيث توصلت إلى وجود ارتباط سالب ودال إحصـائيًا بين احتمالية التسـرب وأبعاد التوافق مع الحياة الجامعية، كما اتفقت معها دراسـة Olivier et al. (2018) التي أسـفرت نتائجها عن ارتباط التوافق الدراســي إيجابيًا بالاندماج الدراسي السلوكي.

ولكون الاندماج الدراســي أحد المنبئات بالمخرجات الأكاديمية الجيدة، حيث إنه من المفاهيم المرتبطة بالدافعية والتحصـيل الدراسـي الجيد والتأثير الإيجابي للمخرجات التربوية (Reeve & Tsting, 2011) ؛ لذلك أصبحت هناك ضرورة ملحة لتعرُّف مفهومه وأبعاده والعوامل التي تؤثر فيه مثل (التنظيم الانفعالي) كمتغير مسـتقل، وكيفية تأثير هذه العوامل بمعنى معرفة ما إذا كان هناك متغيرات وســيطة تحمل تأثير هذه العوامل – المتغيرات المســتقلة– كالنهوض الأكاديمي كمتغير وسيط.

ولأهمية الدور الذى يُمثله التنظيم الانفعالي في النهوض الأكاديمي والاندماج الدراســي، فضــلًا عن عدم وجود دراســات ســابقة تناولت مســار العلاقات بين المتغيرات الثلاثة (التنظيم الانفعالي، والنهوض الأكاديمي، والاندماج الدراسـي)، وبناءً على الفجوة البحثية والتي تظهر من خلال عدم وجود دراسـات تسـتكشـف الدور الوسـيط للنهوض الأكاديمي في العلاقة بين التنظيم الانفعالي والاندماج الدراسي، تُجيب الدراسة الحالية على السؤال الآتي: ما إمكانية التوصـل إلى نموذج بنائي يُفسِّــر دور النهوض الأكاديمي كمتغير وســيط بين التنظيم الانفعالي والاندماج الدراسي لدى طلاب الجامعة؟.

ويستند بناء الفرضيات الصفرية والبديلة إلى المتغيرات ذات الاهتمام المطروحة في أسئلة الدراسة والتي تضمنت التنظيم الانفعالي ببعديه (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشخصي)، والنهوض الأكاديمي والاندماج الدراسي، ولاستكشاف التأثيرات المباشرة وغير المباشرة تمت صياغة تساؤلات وفرضيات الدراسة الحالية كما يأتي.

السؤال الأول للدراسة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث على بعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشخصي)؟

الفرضية الصفرية 1: لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث على بعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشخصي).

الفرضية البديلة 1: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث على بعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشخصي).

السؤال الثاني للدراسة: هل يوجد تأثير مباشر وكلي دال إحصائيًا لبعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشخصي) في الاندماج الدراسي لدى طلاب الجامعة؟

الفرضية الصفرية 2: لا يوجد تأثير مباشر وكلي دال إحصائيًا لبعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشخصي) في الاندماج الدراسي لدى طلاب الجامعة.

الفرضية البديلة 2: يوجد تأثير مباشر وكلي دال إحصائيًا لبعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشخصي) في الاندماج الدراسي لدى طلاب الجامعة.

السؤال الثالث للدراسة: هل يوجد تأثير مباشر دال إحصائيًا لبعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشخصي) في النهوض الأكاديمي لدى طلاب الجامعة؟

الفرضية الصفرية 3: لا يوجد تأثير مباشر دال إحصائيًا لبعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشخصي) في النهوض الأكاديمي لدى طلاب الجامعة.

الفرضية البديلة 3: يوجد تأثير مباشر دال إحصائيًا لبعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشخصي) في النهوض الأكاديمي لدى طلاب الجامعة.

السـؤال الرابع للدراسـة: هل يوجد تأثير مباشـر دال إحصـائيًا للنهوض الأكاديمي في الاندماج الدراسي لدى طلاب الجامعة؟

الفرضـية الصـفرية 4: لا يوجد تأثير مباشـر دال إحصـائيًا للنهوض الأكاديمي في الاندماج الدراسي لدى طلاب الجامعة.

الفرضـية البديلة 4: يوجد تأثير مباشـر دال إحصـائيًا للنهوض الأكاديمي في الاندماج الدراسي لدى طلاب الجامعة.

السـؤال الخامس للدراسـة: هل يوجد تأثير غير مباشـر دال إحصـائيًا لبعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشـخصـي) في الاندماج الدراسـي من خلال النهوض الأكاديمي كمتغير وسيط لدى طلاب الجامعة؟

الفرضـية الصـفرية 5: لا يوجد تأثير غير مباشـر دال إحصـائيًا لبعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشـخصـي) في الاندماج الدراسـي من خلال النهوض الأكاديمي كمتغير وسيط لدى طلاب الجامعة.

الفرضـية البديلة 5: يوجد تأثير غير مباشـر دال إحصـائيًا لبعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشـخصـي) في الاندماج الدراسـي من خلال النهوض الأكاديمي كمتغير وسيط لدى طلاب الجامعة.

أهـداف الدراسـة

هدفت الدراسة إلى التعرُّف على الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مستوى التنظيم الانفعالي ببعديه (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشخصي)، والكشف عن التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين التنظيم الانفعالي والنهوض الأكاديمي والاندماج الدراسي، كما هدفت إلى التوصـل إلى نموذج سـببي يُفسِّـر دور النهوض الأكاديمي كمتغير وسـيط في العلاقة بين التنظيم الانفعالي والاندماج الدراسي لدى طلاب الجامعة.

أهميـة الدراسـة

تمثلت أهمية الدراسـة الحالية فيما يمكن أن تسـهم به في توجيه الانتباه إلى الربط بين الجوانب المعرفية والجوانب الوجدانية والجوانب السـلوكية؛ حيث تُركِّز أغلب بيئات التعلم على الاهتمام بالأهداف المعرفية على حسـاب الأهداف الوجدانية والسـلوكية، ويُعد التنظيم الانفعالي أحد الجوانب

الشخصية الوجدانية ، ويُعد الاندماج الدراسي أحد الجوانب الشخصية التي تجمع بين الأهداف المعرفية والأهداف السلوكية، وإلقاء الضوء على طبيعة متغير النهوض الأكاديمي كأحد التوجهات الراهنة الحديثة في مجال علم النفس الإيجابي، والذي يُنادي بضرورة الإستناد إلى جوانب القوة لدى المتعلمين واعتبارها عوامل مؤثرة في أدائهم التعليمي، كما تظهر أهمية الدراسة في الاستفادة مما تسفر عنه النتائج في فهم طبيعة العلاقات القائمة بين متغيرات الدراسة الحالية؛ مما يسهم في تحسين عملية التعلم.

كما تظهر أهمية الدراسة الحالية فيما يمكن أن تُسهم به في بعض الجوانب العملية والتطبيقية كتقديم أدوات لقياس المتغيرات (الاندماج الدراسي، والتنظيم الانفعالي، والنهوض الأكاديمي)، فضلًا عن إسهام نتائج الدراسة الحالية في بناء برامج لتنمية مستوى الاندماج الدراسي لدى طلاب الجامعة، فهذه الدراسة بمثابة وسيلة لفهم المسار الذي يمكن من خلاله التحكم في مستوى الاندماج الدراسي، والاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في توفير الظروف الملائمة نفسيًا واجتماعيًا، لمساعدة الطلاب على تنمية السلوكيات المرتبطة بالنهوض الأكاديمي، لمواجهة صعوبات المواقف التعليمية والاندماج فيها، وإلقاء الضوء لأهمية توفير بيئة تعليمية تشجع على تعزيز المشاعر الإيجابية وخفض المشاعر السلبية لدى الطلاب، وتنمية توجهاتهم الإيجابية نحو الحياة الجامعية واندماجهم الأكاديمي، كذلك الاستفادة من الخصائص الإيجابية لدى الطلاب، مما يدعم قدرتهم على مواجهة الضغوط والتحديات الدراسية، ومن ثم زيادة قدرتهم على المشاركة في الأنشطة الصفية والمجتمعية بشكل أكثر فاعلية.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من (886) طالبًا وطالبة بالفرقة الثانية عام بكلية التربية جامعة بنها من المقيدين بالعام الجامعي (2024/ 2025)، بواقع (403) طلاب، و(483) طالبة، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (19–20) عامًا، بمتوسط عمر زمني قدره (19,35) عامًا، وانحراف معياري قدره (0,219).

أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على الأدوات التالية:

1- مقياس التنظيم الانفعالي (إعداد: الباحثة).
2- مقياس النهوض الأكاديمي (إعداد: الزغبي، 2018).
3- مقياس الاندماج الدراسي (إعداد: Freda et al., 2021 : ترجمة وتعريب الباحثة).

إجـراءات الدراســة

سارت اجراءات الدراسة الحالية على النحو التالي:

1- إعداد مقياس التنظيم الانفعالي وحساب خصائصه السيكومترية.

2- التحقق من الخصـائص السيكومترية لمقياس النهوض الأكاديمي على عينة الخصـائص السيكومترية المستخدمة في الدراسة الحالية.

3- ترجمة وتعريب مقياس الاندماج الدراسي والتحقق من خصـائصـه السيكومترية في البيئة العربية.

4- تطبيق أدوات الدراســة على عينة الدراســة الأســاســية، والتي بلغ عددها (886) طالبًا وطالبة بالفرقة الثانية عام بالتخصصات العلمية والأدبية بكلية التربية جامعة بنها.

5- تفريغ بيانات الطلاب البالغ عددهم (886) طالبًا وطالبة على أدوات الدراســـة، تمهيدًا لإجراء المعالجات الإحصــائية؛ وذلك للتحقق من صــحة فرضــيات الدراســة، ومطابقة النموذج المقترح، والوصول إلى النموذج الأمثل.

6- معالجة البيانات إحصائيًا بواسطة برنامجي Spss v25 و Amos v25 بهدف التحقق من فروض الدراسة.

نتائــج الدراســة

أسفرت الدراسة الحالية عن مجموعة من النتائج، من أهمها:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية بين متوســـطي درجات الذكور والإناث على بعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشخصي).

2- وجود تأثير مباشر وكلي دال إحصائيًا لبعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشخصي) في الاندماج الدراسي لدى طلاب الجامعة.

3- وجود تأثير مباشـــر دال إحصـــائيًا لبعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشخصي) في النهوض الأكاديمي لدى طلاب الجامعة.

4- وجود تأثير مباشر دال إحصائيًا للنهوض الأكاديمي في الاندماج الدراسي.

5- وجود تأثير غير مباشـر دال إحصـائيًا لبعدي التنظيم الانفعالي (التنظيم الذاتي الداخلي، والتنظيم البينشخصي) في الاندماج الدراسي من خلال النهوض الأكاديمي كمتغير وسيط لدى طلاب الجامعة.